

سبيل النجاة الوحيد للمسلمين في إثيوبيا: نظام الشريعة



فيما يلي ترجمة مقالة لحسن جرسو قوطولا، من ناجيلا بورانا، إثيوبيا.

قبل أن أعرض فحوى هذا المقال، فكرت في تقديم المعنى الحرفي لنظام الشريعة لأن الغرب، وخاصة وسائل الإعلام الأمريكية، يغذون حالة الهستيريا من أن الشريعة ستحل محل دستور الولايات المتحدة وسيتم فرضها على غير المسلمين. على سبيل المثال، قامت [9 ولايات أمريكية](#) بتجريم الشريعة الإسلامية، في ولاية تينيسي، يساوي مشروع القانون رقم 1028 [بينها وبين الإرهاب](#). إذن، من أين أتى هذا القلق الذي لا أساس له؟ ولماذا يكرهها الغرب وحلفاؤه؟ الجواب المحتمل الوحيد هو الغطرسة الفكرية بين النصارى المعاصرين نتيجة التفسير الخاطئ المتعمد للإسلام بسبب المعتقدات البالية المتبقية منذ حقبة الحروب الصليبية.

بعد ما يقرب من ألف عام، لا يزال مصطلح الإسلام يثير مشاعر اللادوعي المؤلمة، وكل ما له وصف إسلامي يعتبر ناقصاً، والمسلمون على أنهم درجة أدنى من الكائنات. لا يزال هذا الشعور المتأصل على حاله على الرغم من فقدان زخمه الديني الأصلي. على سبيل المثال، في الخامس من شباط (فبراير) 2017، أثار الرئيس أوباما [ضجة على مستوى البلاد](#) في إفطار الصلاة الوطني بقوله ببساطة إن جرائم شنيعة ارتكبت باسم المسيح، وقال: "... تذكروا أنه خلال الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش، ارتكب الناس أفعالاً فظيعة باسم المسيح. في وطننا، كانت العبودية وجيم كرو مبررة في كثير من الأحيان باسم المسيح".

انزعج كثير من الناس لأن الرئيس لم يلتزم بالمبدأ الوهمي بأن الغرب فوق النقد، وأدان ما يُزعم بـ "الطموحات النبيلة" للحروب الصليبية، وأعرب عن أسفه لضحايا خروج المسلمين من المنطقة الخضراء. بالطبع، موضوع هذا المقال ليس عن الحروب الصليبية ولكن عن تأثيرها الفكري والمواقف الجوهرية التي تستخف بدماء المسلمين وتحترق التجربة الثقافية الإسلامية.

في المقابل، الشريعة هي قانون ديني يشكل جزءاً من التقاليد الإسلامية.¹ وهي مشتقة من تعاليم الدين الإسلامي، ولا سيما القرآن والحديث. في اللغة العربية، يشير مصطلح "الشريعة" إلى قانون الله الذي لا يتغير ولا يتناقض مع الفقه الذي يشير إلى تفسيراته العلمية.² في بريطانيا، صادق رئيس أساقفة كاتدرائي، رومان ويليامز، على إدخال قانون الشريعة في بريطانيا الذي ينص على أن "... الوضع الرسمي للشريعة الإسلامية يمكن أن يساعد في التماسك الاجتماعي"، لأن المسلمين لم يكونوا مرتبطين بالنظام القانوني البريطاني، وكان رد الفعل على ذلك: مكروه للغاية. في نيجيريا، نجحت 12 ولاية في تطبيق الشريعة الإسلامية. وفقاً لمشروع بحثي بقيادة شبكة الأبحاث النيجيرية في إدارة التنمية الدولية في أكسفورد (ODID)، "كانت المحاكم الشرعية تعمل بشكل عام على إرضاء الأشخاص الذين تخدمهم، على الرغم من وجود مشاكل واضحة"، والمواقف تجاه هذه المؤسسات الدينية إيجابية للغاية خاصة في ولاية "كانو" حيث يعتقد 84.3% من السكان أن الحسبة أكثر جدارة بالثقة من الشرطة.

كانت إثيوبيا أول دولة أجنبية تقبل الإسلام عندما كان غير معروف في معظم أنحاء العالم.³ على الرغم من ذلك، فقد روج القادة الإثيوبيون في الماضي والمعاصرون -عن قصد- لمفاهيم غريبة مثل "واقفانا" والقومية والقبالية وما إلى ذلك للتقليل من تأثير الإسلام. ونتيجة لذلك، فإن الرابطة الدينية التي كانت تحافظ على السكان المسلمين في كتلة دينية واحدة قد تبخرت، مما أدى إلى تكاثر مجموعات متنافرة بشكل مرير. قد يبدو الأمر وكأنه أجنحة مخطط لها محلياً، لكن الدول الغربية هي التي تقرر مصير المسلمين في نهاية المطاف. على الرغم من أن

¹ <https://www.oxforddictionaries.com/definition/english/sharia>

² <http://www.oxfordislamicstudies.com/print/opr/t125/e1107>

³ 6.7.8 Baye, Temesgen Gebeyehu (2018-06-04). "Muslims in Ethiopia: History and identity". African Studies. 77 (3): 412-427. doi:10.1080/00020184.2018.1475634. ISSN 0002-0184. S2CID 149879228

النظام قد يتمتع بالمرونة للقيام بإجراءات عقابية، إلا أنه ليس لديه سلطة لتغيير الأهداف المحددة مسبقاً أو تغيير مسار السياسات الغربية. ومن ثمّ، فإن المسلمين الإثيوبيين عالقون بين الاضطهاد القانوني والخوف من وصفهم بأنهم "إرهابيون" لمطابقتهم بطريقة بديلة للحكم، ونتيجة لذلك، فهم مجبرون على أن يكونوا من المشجعين لدستور ينفي وجودهم. لكن لحسن الحظ، هناك شعور باليقظة بين المسلمين الإثيوبيين وفكرة الاسترشاد بشعب مضلل لم تعد معقولة، وبالمثل، فقد فقدت تسمية "الإرهاب" تأثيرها المهدد لتثبيط العزيمة.

نعم، لدينا محكمة تحمل اسم "الشريعة" التي تهدف إلى تعديل الشريعة بطريقة تجعلها متوافقة مع نمط الحياة الغربي بشكل متناغم بدلاً من تسوية خلافات الناس وشكاويهم عن طريق الشريعة الإسلامية. على الرغم من تسميتها الموقرة، فإن واجباتها تقتصر فقط على إصدار شهادات الزواج والطلاق، والقانون الجنائي خارج نطاق اختصاصها. حسب الإسلام، فهي ليست محكمة شرعية. ومع ذلك، يحضرها بعض المسلمين المضللين فقط بسبب رأتها الإسلامية، ولا يعرفون أن شغفهم بالإسلام يتم استخدامه من قبل كيانات خبيثة لتهميش الإسلام. لسوء الحظ، فإن الشعور الديني المستوحى من "مؤسستنا الخاصة"، بالكاد يمكن تفريقه بالحكمة الدينية ولا يتم تحقيقه بالمنطق. الشيء الوحيد الذي يعتبر إسلامياً في هذه المحكمة الوهمية هو القرآن الكريم الموضوع على مكتبه المترّب. في الواقع، فإن الذهاب إلى مثل هذه المحكمة هو فعل مخالف تماماً للإسلام.

المسلمون الإثيوبيون: العدو في الداخل



الإسلام ليس غريباً في إثيوبيا. كان النجاشي، ملك مملكة أكسوم المسيحية (إثيوبيا حالياً)، هو الذي رحب بصحابة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذين فروا من اضطهاد قبيلة قريش الحاكمة لاعتناقهم الإسلام. في سيرة ابن إسحاق⁴،⁵ لما رأى الرسول (صلى الله عليه وسلم) معاناة أصحابه قال لهم: "إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلم عنده أحد، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه". في عام 613م، استُقبلت الدفعة الأولى من المهاجرين ثم تلتها الهجرة الثانية في عام 615م، لكن كرم الضيافة والتسامح الديني الموصوف في هذا التاريخ الاستثنائي لم يعد موجوداً في إثيوبيا. لقد كان فقط بسبب شخصية النجاشي اللطيفة الرائعة التي أدت إلى هذا التعهد الخيري. في الواقع، كانت المسيحية دائماً في حالة حرب مع الإسلام منذ ظهورها في القرن السابع، وهي تعتبره

⁴ Ibn Ishāq (2004). *Sīratu Rasūlillāh* (tr. Alfred Guillaume). Oxford University Press. p. 146.

⁵ W. Montgomery Watt (1980). *Muhammad at Mecca*. Oxford University Press. pp. 110-111.

تهديدًا لوجودها. لقد وُجد تكرار نزاعات الماضي ندوبًا نفسية ومشاعر معاكسة وافترافات سلبية فيما يتعلق بالإسلام وأتباعه.

على سبيل المثال، ذهب الإمبراطور [تيودروس الثاني](#) (الذي حكم من 1855 إلى 1868) إلى فرض واقع جديد من خلال إجبار المسلمين على التحول إلى المسيحية أو ترك إمبراطوريته.⁶ تحول بعض المسلمين إلى المسيحية بسبب الإكراه ومن لم يتحول منهم انتقل إلى الأجزاء الغربية من "[غوجام](#)" بالقرب من السودان حيث استمروا في ممارسة الإسلام.⁷ وبالمثل، واصل خليفة الإمبراطور تيودروس الثاني، الإمبراطور [يوهانس الرابع](#) (الذي حكم بين 1872-1889) إجبار المسلمين على التحول إلى المسيحية، من أجل تحقيق التوحيد الديني، عن طريق الأمر بالتعميد في غضون ثلاث سنوات. وبالمثل، وصف منليك الثاني إثيوبيا بأنها "... جزيرة مسيحية في بحر من المسلمين"، في رسالة أرسلها إلى الأوروبيين في أبريل 1891⁸، وهو تعبير يصف المسلمين على أنهم أعداء في الداخل وكأجانب يشكلون مصدر إزعاج. للهوية القومية، المسيحية الأرثوذكسية. على الرغم من كل المحاولات، من المستحيل تبيد أو تجاهل "الشركوك" المتشددة التي تحول حول المسلمين الإثيوبيين خاصة إذا كانت الجريمة مسلمة. سيكونون دائمًا تحت مرمى النيران ما لم يستسلموا لمفهوم التوحيد الديني ليوهانس الرابع من خلال معنى التحويل الجماعي أو إحياء المبادئ الدينية الزائلة. وفي الوقت الحالي، من المستحيل تمامًا أن تكون مسلمًا متدينًا وتبقى خارج السجن في نفس الوقت ما لم يلتزم المرء بنسخة مشوهة من الإسلام.

⁶ Baye, Temesgen Gebeyehu (2018-06-04). "Muslims in Ethiopia: History and identity". *African Studies*. **77** (3): 412-427. doi:10.1080/00020184.2018.1475634. ISSN 0002-0184. S2CID 149879228

⁷ Baye, Temesgen Gebeyehu (2018-06-04). "Muslims in Ethiopia: History and identity". *African Studies*. **77** (3): 412-427. doi:10.1080/00020184.2018.1475634. ISSN 0002-0184. S2CID 149879228

⁸ Desplat and Ostebo, "Muslims in Ethiopia: The Christian Legacy, Identity Politics, and Islamic Reformism" p. 5.

في التاريخ الحديث، كان القادة الإثيوبيون اللاحقون مثل سيلاسي ومنغيس تو وزيناوي جميعهم قساة بطبيعتهم. على الرغم من أن درجة الوحشية التي ارتكبوها كانت متشابهة في الأساس، إلا أن الأشكال الخاصة بكل منها تباينت بشكل كبير. كان سيلاسي حاكماً مستبداً استطلع آراء الجماهير من خلال عدسة دينية: مسيحيون أو غير مسيحيين. خلال فترة حكمه، بناءً على التاريخ الشفوي، طرد العديد من المسلمين من أرض أجدادهم، بل أجبر المسلمين على دفع أموال "الجبر" والابتزاز. كان منغستو ماركسياً لينينياً لم يسلم من حملته الإرهابية العشوائية أحد، ولكن تحت إشرافه، قُتل حوالي 30.000 إلى 750.000 شخص على مدار "كي شبر"^{9 10} بما في ذلك المسلمين. كان زيناوي ديكتاتوراً حديثاً يتمتع بحرية المرور من الغرب لأنه كان حليفاً لا غنى عنه في الحرب على ما يسمى الإرهاب. لقد استخدم بذكاء أنشطته القمعية بعبارات قانونية مثيرة للإعجاب للحفاظ على سمعته على الساحة الدولية، والغريب أنه أنشأ منظمة "هيومن رايتس ووتش" الإثيوبية لإخفاء الحقيقة المروعة على الأرض. ونتيجة لذلك، تم اغتيال شخصيات سياسية بارزة بشكل متبادل دون ترك أدلة الطب الشرعي. وقد أدين الكثيرون زوراً في محاكم "كانغارو" لكونهم أعضاء في منظمات إرهابية زائفة، وهرب بعضهم بحثاً عن ملاذ، واضطر الباقون إلى السبات، مما جعله النجم الوحيد في الساحة السياسية.

لكن تم كشف بعض جرائمه القذرة دون قصد. على سبيل المثال، احتجز سجن أوجادين، وهو أسوأ سجن في العالم، من يُزعم أنهم من أنصار جبهة تحرير أوجادين الوطنية دون تهمة أو إدانة، وبحسب تقرير هيومن رايتس ووتش. فإن "المسؤولين جردوا السجناء من ملابسهم وضربوهم وأجبروهم على القيام بأعمال مهينة أمام جميع نزلاء السجن كعقاب ولزرع شعور العار والخوف". كان عبيد محمود عمر،

⁹ <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/575405.stm>

¹⁰ <http://www.gpanet.org/content/genocides-politicides-and-other-mass-murder-1945-stages-2008>

رئيس الإقليم الصومالي السابق، ورفاقه، هم من قاموا بالمهمة القذرة، لكن زيناوي هو الذي دبر جميع الأنشطة التي جرت داخل ذلك السجن سيئ السمعة. بصفتي سجين سابق، يمكنني أن أخبركم أن السجن الإثيوبية هي مرادف حرفي للتعذيب والمعاملة الوحشية. ونتيجة لذلك، من الصعب للغاية الحفاظ على العقل، وهذا الوضع المروّع يمكن أن يضعف الروح ولكنه لا يمكن أن يكسر الإيمان لدى المسلم التقى. لقد كان ورمًا في المخ هو الذي أسقط أخيرًا طاغية بلا منازع، لكن مخططات نجاحه استمرت إلى ما بعد وفاته.

الحرب الاهلية

إثيوبيا مشهد غريب مليء بالتقلبات وعدم القدرة على التنبؤ والمشاحنات القبلية والاحترام الذي نالته الكلاشنيكوف، وهي بالضرورة تعلم سرعة الهروب في حالة حدوث عنف غير متوقع. يتشكل المسلمون من خلال قوى السيول الطبيعية وثباتهم بالمواعيد العنيفة المتكررة، ويعرفون عن كثب إراقة الدماء غير المبررة، والسجن خارج نطاق القضاء، والحكام المستبدين، والاضطرابات الاجتماعية. ربما تكون هذه الحرب حول الانتقام، لكن السيادة هي السبب الرئيسي، والجماهير الخاضعة في طي النسيان تنتظر خروج منتصر من الحطام لبدء الاحتفال بـ (أرجوكم ارحمونا). على الرغم من أن الحرب مدمرة بطبيعتها، إلا أنها فترة راحة للمسلمين لأن الحكومة التي تقودها جبهة تحرير شعب تيغراي قد ارتكبت فظائع في إثيوبيا والصومال، والآن يبدو أن الله -سبحانه وتعالى- يعاقب ظالما بظالم آخر.

صوّر آبي أحمد نفسه على أنه المسيح الجديد. رجل لا يمتلك المخطط فحسب، بل يمتلك أيضًا القدرة الفكرية على إخراج إثيوبيا من الفقر المدقع. بصفته خطيبًا بليغًا، صور مستقبلاً مزدهرًا. ووعد بالمحاسبة والوئام بين القبائل العرقية والحرية

المدنية بلا هوادة. في الواقع، أطلق سراح بعض السجناء السياسيين كعلامة على أنه رجل في مهمة. ابتسم الابتسامة اللطيفة، وظهر المظهر الشاب، وحمل جائزة نوبل للسلام، وحظي بالتغطية الإعلامية الواسعة، بشخصية فائقة وبريق واعد. إنه رجل طيب بمعناه الشخصي، لكن آبي لديه عيبان يجعلانه غير صالح لهذا الدور: السذاجة والولاء القبلي. وقد حرّمه الجمع بين هذه النواقص، الحكم السليم ما أجبره على إدارة الشؤون العامة على المستوى الشخصي، وحرّمه من القدرة على رؤية الصورة الكاملة، والتشعب النهائي لعمله، وقد صاغ بيئة ذاتية حيث توجه العواطف الشخصية العملية الإدارية. ستدمر هذه الحكومة عن غير قصد أكثر بكثير مما ستبنيه في أي وقت مضى باسم الإصلاحات الاجتماعية، وسيؤدي المسار الرومانسي لآبي إلى توسيع الفجوة القائمة بالفعل بين القبائل العرقية مما يزيد من تنفير إمكانية التوصل إلى شروط. يبدو المستقبل قاتماً بالنسبة للأثيوبيين باستثناء أمهرة الذين استفادوا من هذا الهرج والمرج، وسوف يضغطون عليه ويعصرونه مثل الليمون طالما أنه يحتاج إلى دعمهم للبقاء في السلطة.

في ديسمبر 2019، فاز آبي بجائزة نوبل للسلام عن اتفاقية السلام بين إثيوبيا وإريتريا، وفي [خطاب الاستلام](#)، قال للعالم: "[الحرب هي مثال الجحيم](#)"، [والآن آبي في حالة حرب مرة أخرى - هذه المرة مع شعبه](#). أقال المؤثرين من التيغراي من المناصب العليا في حكومته وفسرت جبهة تحرير شعب تيغراي الفصل على أنه غش لما اعتبروه مستحقاتهم. خرج الوضع عن السيطرة عندما زُعم أن ميليشيات جبهة تحرير شعب تيغراي داهمت قاعدة قوات الدفاع الوطني الإثيوبية بالقرب من ميكيلي في 4 نوفمبر / تشرين الثاني 2020، وأطلقت السفارة على عجل. بدافع نجاحهم السابق في الصراع على السلطة في عام 1991، احتلت قوات دفاع تيغراي الخنادق أكثر من اللازم لخوض المعركة النهائية من أجل البقاء. كانت خطة أديس أبابا هي تقليص القوة التي تمارسها الإدارات الفيدرالية، وساعدها حماسة أمهرة

للدانتقام بشكل كبير، في إعطاء الحرب تسمية جديدة: الحرب الأهلية. لقد استخف آبي بالموقف، لا توجد طريقة يمكن أن تصمد فيها قوة الدفاع الوطنية ضد قوات دفاع تيغراي في حرب غير متكافئة في منطقة جبلية يفضلها الخصم، ومع ذلك فقد تقدم على أي حال، وكانت النتيجة إذلاً على نطاق واسع بما في ذلك أكثر من 6000 أسير حرب. لم تكن هناك حاجة تبرر هذه الحرب. كان الخطر كبيراً جداً. في الواقع، كان رئيس جبهة تحرير تيغراي، جبرميكائيل، مستعداً تماماً لمشاركة المسروقات، لكن آبي اختار الحرب على التسوية السياسية مع العلم أن احتمالية تحقيق نصر عسكري حاسم على قوات دفاع تيغراي كانت شبه معدومة. باختصار، بعد عامين من الحرب الأهلية غير المجدية، توقفت الحرب مؤقتاً، على الأقل في الوقت الحالي، وآبي في مستنقع سياسي.

إثيوبيا ذات أغلبية مسلمة والمسيحيون في أمهرة وتيغراي أقل عدداً ومن الناحية الجغرافية، الأرقام التي قدمتها وكالة الإحصاء المركزية (CSA) ليست ذات صلة لأنه من المعروف أن الكتب مسيئة. جغرافياً، هم محصورون فقط في المرتفعات بينما ينتشر المسلمون في جميع أنحاء إثيوبيا. ومع ذلك، فقد استغلوا بذكاء ولاء الناس القبلي الثابت لصالحهم من خلال إشراكهم في مناوشات قبلية لا نهاية لها مثل المناوشات بين بني شنقول وغامبيلا، وبين سيداما وأرصي وبين بورجي وكونسو، وبين كارويا وعفر، وبين بوران وغاري، وما إلى ذلك، ليكونوا في الدور القيادي دون معارضة. يستخدمون نسخة مشتقة من الأسلوب الاستعماري القديم "فرق تسد".

تم تصميم الاضطرابات الاجتماعية بمهارة في إثيوبيا للسيطرة على الجماهير باستثناء أن هذه النسخة أكثر دموية. هذا المأزق المرعوب يحدد التباطؤ على أنه مصدر يأسنا وبعد نظر الأعداء. أما هذه الحرب فهي معركة جبابرة حيث كل ضربة لها أهمية والفائز يأخذ كل شيء.

الطريق إلى الشريعة

لسوء الحظ، تكمن الصعوبة في حقيقة أن بعض المسلمين لا يريدون التضحية بأرواحهم أو بثرواتهم من أجل ما يعتبرونه مشروعاً لا أمل في نجاحه، في إضعاف للروح المعنوية لتحقيق هذا المشروع الديني - في حالة دنو الهمة. والأساس المنطقي هو ممارسة الإسلام على أساس عدم التفرغ، من خلال "العناية" ببعض "العبادات" التي لا تتعارض مع الجدول الزمني اليومي ولا تجذب انتباه السلطات. ومع ذلك، فإن الإسلام بدوام جزئي ليس إسلاماً. إن الافتقار إلى المعرفة الإسلامية يدفعه الشهوة الجامحة المتعلقة بالأمر الديني، هو الذي أخفى تماماً معرفة الله، مما أدى إلى طقوس شكلية خارجية ليس لها أهمية دينية.

والكارثة تكمن في حقيقة أن الإسلام يعتبر من الطقوس العرفية، وأن الكثيرين، على الرغم من أنهم خاضعون ظاهرياً، غير مدركين لمبادئه الفكرية والروحية مفضلين الفلسفة السائدة: الديمقراطية؛ الاعتقاد الطائش بأن المثل الغربية تحمل وعوداً خاصة، ويجب إعادة جميع التصاميم، اجتماعياً أو غير ذلك، إلى البيئة الثقافية الغربية للحصول على تصورات أوسع. ونتيجة لذلك، فإن المسلمين محرومون من كل الجبهات. كيف وصلنا إلى هنا؟ لقد انحرف الجيل الحالي عن المسار بالتخلي عن العنصر الذي رفع أسلافنا الأتقياء إلى القمة: إنه الجهاد، وباحتضان حضارة غربية تفسد أكثر مما تساعد. لا يرجع الضعف إلى الإسلام كدين، بل على العكس من ذلك، فإن الإسلام يوفر مخططاً روحياً ومخططاً لمجتمع فاضل يمنح أتباعه حرية المناورة في محيطه لأن احتياجات الناس محددة زمنياً وبالتالي فهي تخضع للتغيير، ولكن الفشل يرجع إلى تهاون المسلمين في احتضانه بكل إخلاص. يعتمد البقاء والنصر الدائم على الآيات القرآنية، ودرجة تحقيقها تتناسب طردياً مع صدق وتقوى متبعيها. وغياب هذه الفضائل يعني الجهل الذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى توقف تأثير الإسلام الراقى في الحياة إلى التنازل لشكل

غامض من الروح الشبيهة بالبهيمية. ربما يحتاج مسلمو اليوم إلى قانون الشريعة أكثر من أي جيل آخر في الماضي.

مقبرة الإمبراطوريات



لطالما كانت الشريعة الإسلامية هدفاً رئيسياً للأفغان ولهم سمعة ثابتة في سحق المحتلين. في الواقع، أطلق عليها لقب "مقبرة الإمبراطوريات". غزت كل من الإمبراطورية البريطانية والاتحاد السوفيتي أفغانستان في عامي 1839 و1979 على التوالي، وانسحب كلاهما مع خسائر فادحة وسمعة مشوهة. وبالمثل، في عام 2001، جاءت قوات الناتو، بما في ذلك أمريكا القوية، بطموح بعيد المنال وغرور

بحجم جبال تورا بورا، لكن مزيجاً من الصبر، والعقيدة الدينية الراسخة، والخسائر المتزايدة حطمت عقلية السيادة وأجبرتهم على الانسحاب خالي الوفاض، وتركوا طالبان يسيطرون بشكل كامل على أفغانستان. كانت مشاهدة طالبان في القصر الرئاسي والأميركيين الفارين مكذسين في الطائرات مثل علبة التونة مشهداً احتفالياً جعل الأمة فخورة. الحقيقة التي لا جدال فيها في انتصار طالبان هي أن الديمقراطية خسرت وانتصرت الشريعة. (... وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا) (الإسراء: 111) الله أكبر.

يجب حماية الإسلام ونشره على يد الذين يؤمنون به بشدة، ودون الجهاد، القرآن مجرد كتاب مقدس على الرف وهذا يتعارض مع الغرض من نزول الوحي. ربما يمكننا استخدام هذا الحدث التاريخي كدافع لتسريع فعاليتنا من خلال تكريس جهودنا بلا كلل للقضية النبيلة، وفي إثيوبيا، حان الوقت الآن.

احذر، فالإسلام له سنة إلهية تميز صدق الإيمان من زيفه، ومعاقبة من لا يخضع لنور الإسلام الساطع أو ينحرف عن سبيل المؤمنين على يد الكافرين. في إثيوبيا، العلماء من أجل الدولارات قليلون والمتفرجون غير المهتمين كثيرون، لكن العقاب الجماعي المترتب على ذلك قد أغرقنا جميعاً، ليس فقط المخالفين ولكن أيضاً الغالبية الصامتة. ونتيجة لذلك، تبنى العديد من المسلمين أسماء مسيحية ليكونوا في أمان، وانضم آخرون إلى المؤسسة الظالمة، كالجيش، كضمان. ومن المفارقات، أننا ضحايا باسم الإسلام ونجهل تماماً الإسلام. وباختصار فإن بقاء المسلمين يكمن في: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) (التوبة: 29).

قد يتساءل البعض عن قابلية تطبيق هذه الآية في هذا العصر الحديث، فنقول لهم (أأنتم أعلم أم الله) (البقرة: 140). إذا كان مقاتلو طالبان غير المجهزين قادرين

على التغلب على الجيوش الغربية بأجهزة لا مثيل لها -بعون الله سبحانه وتعالى-، فكم سيستغرق الأمر، مع العلم أن قوة الدفاع الوطني غير فعالة عسكرياً، لإقامة راية التوحيد في الأراضي التي يسكنها المسلمون. وليست القوة العسكرية للخصم عقبة في الطريق، فإن طالبان دليل حي، لكن المسلمين أنفسهم هم الذين يشكلون عقبة أمام الشريعة.

أخيراً، القصد من هذا المقال، بصرف النظر عن طبيعته الإعلامية، هو تقديم المشورة للذين يغرقون في موجات الديمقراطية الوهمية وإيقاظ العمالقة النائمين على ثورة إسلامية في إثيوبيا. إن إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية بالكامل هو فريضة دينية واجبة، وعند النجاح في تطبيقها، سوف نتحرر بالتأكيد من الهيمنة الأجنبية. قد يبدو من الصعب تحقيق ذلك، لكن المكافأة السماوية لهذه المسؤولية الهائلة تكمن ببساطة في تجربتها في إطار القدرات الشخصية، وليس الجهد المطلوب لنقل جبل إيفرست من موقعه. (وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (يوسف:21)

الإخبارية

لا تنسونا من صالح دعائكم.

أخوكم في الإسلام: حسن جرسو قوطولا

ناجيلا بورانا، إثيوبيا

